

خطبة الجمعة : قصة ولادة نبي الله عيسى عليه السلام

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله فلقد اوصاكم الله تعالى بتقواه فقال - 00:00:18

ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فالزموا التقوى في السر والعلن وفي الغيب والشهادة وفي حق الله وفي حق الخلق ومن يتق الله يجعل له مخرجا - 00:00:38

ويرزقه من حيث لا يحتسب. ايها المؤمنون عباد الله الله يصطفى من الملائكة رحمة ومن الناس. فالله جل في علاه يخلق ما يشاء ويختار من بنى ادم ثلة من البشر جعلهم واسطة بينه وبين الناس - 00:00:53

يبلغون رسالات الله يدلون الخلق على الطريق الموصى الى الله يعرفون به جل في علاه. اولئك هم رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم اصطفاهم الله تعالى ووهبهم من من الهدى والزكاة والصلاح والاستقامة. ما تأهلوا به - 00:01:16

بالمهمة العظمى وهي التعريف بالله عز وجل تعريف الخلق بالله ودلائلهم على الطريق الموصى اليه جل في علاه. اهل الاسلام يؤمنون بكل رسول ارسله الله تعالى. لا يفرقون بين احد من رسول من رسول في اليمان - 00:01:41

بل يؤمنون بهم جميعا عليهم افضل الصلاة والسلام امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون. كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسول وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وليك المصير. مبدأ الرسول صلوات الله وسلامه عليه - 00:02:01

اجمعين نوح بعنه الله لاهل الارض فهو اول رسول ارسله الله لاهل الارض وخاتمهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم. واولئك الرسول قص الله خبر بعضهم في كتابه وطوى خبر اخرين منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك - 00:02:28

بالجميع من سمي الله من رسلي ومن لم يسمى الله من رسلي فنحن نؤمن به في الجملة وان الله تعالى ارسل رسلا الى الناس يعرفون به ويدلون عليه جل في علاه. من اولئك الرسول صفة هم اولو العزم - 00:02:54

اولو العزم من الرسلي وهم نوح عليه السلام وابراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام محمد بن عبد الله عليه افضل صلاة وازكي تسليم. اولئك هم اولو العزم من الرسلي. الذين خصهم الله بالفضائل - 00:03:14

واعطائهم مما ميزهم به على المرسلين منزلة عظمى ومكانة كبرى فصلوات الله وسلامه على الجميع من رسلي الله الذين هم اولوا العزم من الرسلي عيسى ابن مريم عليه السلام. فالله تعالى قد خص خبره في القرآن - 00:03:34

منذ بداية ذكره الى خاتم امره فلم يجعل من امره شيئا ملتبسا. وذلك ان عيسى ابن مريم عليه السلام اختلف فيه الامم السابقة فمهمهم من غلا فيه فجعله اينا اينا لله ومنهم من جفا عنه فجعله - 00:03:55

ابنا لزانية تعالى الله عما ذكر اولئك في رسلي علوا كبيرا. فالله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس. سمي الله تعالى سورة في كتابه باسم الاسرة التي تحذر منها عيسى عليه السلام وهي سورة ال عمران. قال الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوح والابراهيم والعمران - 00:04:18

العلميين ذرية بعضها من بعض والله سميع علهم. ثم قص خبر امرأة عمران في نذرها اذ قالت امرأة عمران ربياني نذرت لك ما في بطني محرا. فتقبل مني انك انت السميع العليم. عمران - 00:04:48

هو جد عيسى ابن مريم لامه. وهذه المرأة التي نذرت ما في بطنها هي ام مريم عليهمما عليها السلام. فلما قطى ما قطى رب العالمين من ان حملت امرأة عمران ونذرت ما في بطنها ان يكون لله خادما قائما بطاعته وعبادته. وسأل - 00:05:09
اتقى ان يتقبلها الله ان يتقبل الله تعالى ذلك منها. وظلت ما في بطنها فلما وضعتها قالت ربى اني وضعتها انتى وهذا خلاف ما كانت تظننه او تؤمله والله اعلم بما وضعت - 00:05:36

وليس الذكر كالانشى. واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فجاء الجواب من رب العالمين فتقبلها ربه
بقبول حسن تقبلها الله تعالى بقبول حسن لما وهبها لخدمته والقيام بحقه جل وعلا. ثم لم - 00:05:53
جل وعلا في رعاية ام عيسى عليه السلام الا ان جعلها في كفالة رسول من رسله ونبي من انبائاه هو زكريا عليه السلام وكفلها زكريا
واظهر من الايات ما يدل على عظيم شأن هذه المرأة وما سيكون من - 00:06:18

امرها قبل ان يكون ولد او قبل ان يكون شيء مما ساء. يذكره الله تعالى في كتابه كلما دخل عليها زكريا
المحراب اي موضع العبادة ومكان التعبد وجد عندها رزقا. وجد عند مريم طعاما - 00:06:38

غير المأثور المعتمد يجد في الشتاء عنبا وفي الصيف من فاكهة الشتاء فقال لها مستغريا هذا العطاء وهذه الحال يا مريم انى لكي
هذا؟ كيف جاءك هذا؟ قالت عليها السلام هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:06:58

الله عز وجل بشر مريم بالاصطفاء قبل ان يأتيها الحمل الذي هو خارج عن المأثور والمعتمد. فقال تعالى يا كم ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراکعين - 00:07:24

فيبشرها الله عز وجل بالاصطفاء والاختيار. ثم انه سبحانه امرها بشكر هذه النعمة وذلك بتحقيق العبودية له. يا مريم اقنتي لربك.
اديم الطاعة. واسجدي واركعي مع الراکعين ثم قال جل وعلا في بيان بشارة الملائكة لمريم عليها السلام بالولد قالت - 00:07:44
الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي بمحلوق يكون بكلمة مما يتكلم به قدرها اى اراد شيئا اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون.
فعيسى عليه السلام كلمة الله اي انه خلق بكلمة الله التي - 00:08:13

فخصه بها وهي ان قال له كن فكان عليه السلام. يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيئه في الدنيا والآخرة وانظر الى
البشرارة الالهية بالفرج العاجل والمكانة السامية لهذا الولد ولامه - 00:08:33

حيث انه بشرها بان يكون وجيئها اي ذا وجاهة ومكانة في الدنيا والآخرة وجيئها في الدنيا والآخرة قراءة ومن المقربين ثم
يجري الله عليه من الايات ما يبين براءة آم مريم عليها السلام ما يبين - 00:08:53

براءة مريم عليها السلام وصدق ما كان من اية هذا الرسول الكريم. قال الله تعالى ويكلم الناس في المهد الا ومن الصالحين. ليس
غريبا ان يكلم الناس وهو كهل كبير. لكن الغرابة في ان يكلمهم وهو - 00:09:13

في المهد صغيرا وهذا كله تطمئن وتبشير لمريم عليها السلام انما سيطرقها من امر غريب خارج عن المأثور. وهو ان تحمل بلا زوج
وان تأتي بولد بلا اب ان ذلك من ايات الله الذي سيجعل الله تعالى لها - 00:09:33

فيه فرجا ومخرجا ورفة وعظمي مكانة ومنزلة. واذكر في الكتاب مريم بعد البشرارة حملت هم ما حملها الله تعالى من تلك البشرارة
العظيمة. وامتثلت امر ربيها في قوله واقنتي لربك. واسجدي - 00:09:56

واركعي مع الراکعين فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا اعتزلت اهلها في مكان شرقي لطاعة الله وعبادته. والقيام بحق فاتخذت من
دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا وهو جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا جاءها - 00:10:17

افي سورة بشر في صورة انسان لثلا تجفل منه او تخاف منه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقىا. خشيت منه وخافت فقالت
احتمي واعتصم بالله منك واما يكون من الشر الذي اتيت به ان كنت تقىا اي ان كنت تتقي الله وتخافه - 00:10:39

قبة وتخشى عقابه. فقال ذلك الروح جبريل عليه السلام انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا. قالت مستغيرة مع سابق البشرارة فيما
تقدمنا لي اي انا يكون لي غلام ولم يمسسني بشر. كيف يكون لي ولد ولم يمسسني - 00:11:03

بشر ولم اك بغيها قال كذلك قال ربك هكذا حكم وهكذا قطى وهذه كلمته التي بشرك بها سابقا كذلك قال ربك هو علي هين. ول يجعله

اية للناس علامة من العلامات الدالة على عظيم صنع الله. الذي اوجد - 00:11:28

في اصل الخلقة من غير اب ولا ام. في خلق ادم عليه السلام. ثم جعل البشر جارين على ان يكونوا من زوجين وبث منهم هما اي من الزوجين رجالا كثيرا ونساء. ثم جاءت الاية العظمى - 00:11:51

ايضا اضافة لما تقدم في وجود بشر من ام بلا اب كذلك قال ربك هو علي هين ولجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقتضا. حملته رضي حملته رضي الله عنها وعليها السلام. فانتبذت به اي اعتزلت به مكانا قصيا بعيدا عن الناس - 00:12:09

جاءها المخاض الى جذع النخلة تم حملها وكانت قريبا من نخلة فقالت وهي تنظر الى المستقبل وما سيكون من حال قومها ونكارتهم لما جاءت به من ولد. قالت يا ليتني مت - 00:12:37

قبل هذا وكنت نسيبا منسيا فنادها من تحتها اي من قريب منها الا تخافي ولا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك من جذع النخلة تساقط عليك - 00:12:56

رطبا جنبا فكان ذلك من تطمينها في هذا الموقف العصيب موقف الولادة الذي يجتمع فيه الم الولادة اضافة الى الم وهم ما سيكون من حال الناس فاوصاها بهذا الامر الذي ذكره الله تعالى فيك - 00:13:16

قوله قد جعل ربك تحت كسريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنبا فكري واشربي وقرى عينا كلي واشربي واطمئني ولا تحملني هم ما يكون في المستقبل. واما في معاملة من سترين من الناس فان ما ترين - 00:13:37

من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا. لماذا لاماذا نذرت هذا النذر؟ لانها لا يمكن ان تأتي بحجة تبرى بها نفسها عند الناس. اذ ان هذا خارج عن المأثور - 00:13:58

فهمها كان بيانها ومهما كانت فصاحتها ومهما كان كلامها فانها لن تقنع الناس بانها طاهرة من بغي او سوء الا ان يبرأها الله فامرها الله ان تنذر بالصمت ان تنظر ان تنذر الصمت والسكوت - 00:14:18

لعدم قوة الحجة في ادحاض وابطال ما يتوهمه اولئك فيها من الريبة والشر. فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا لم يسكت قومها بل - 00:14:40

لما جاءت به تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا شيئا عظيما خارجا عن المعتاد في بيتك وفي في نشأتك وفي اسرتك يا اخت هارون - 00:15:00

ما كان ابوك امرأة سوء وما كانت امك بغيها. بيئة طيبة ظاهرة اب وام واخوة على صلاح وهدى فكيف جئت بهذا الولد امرها الله بالصمت فلم تتكلم لكنها اشارت اليه - 00:15:19

فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا جاء الفرج من الكريم المنان. جاء الفرج من رب العالمين. فتكلم من في المهد يكلم الناس في المهد وكهلا قال اني عبد الله - 00:15:38

اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا وبرا والدتي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ولدت. ويوم اموت ويوم ابعث حيا رأي الله - 00:15:56

مريم من الريبة والشر بایة معجزة لا يتمكن اولئك ان يكذبواها ولا ان يحجبوها نطق من في المهد وقال اني عبد الله اتاني الكتاب قال الله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون. هذا هو خبره وهذه هي - 00:16:18

وهذا هو شأنه والمؤمن مأمور بالا يلتفت الى غير خبر الله قال الله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما ان الله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن - 00:16:41

فيكون قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد في الاولى والاخيرة وله الحكم واليه ترجعون وشهاده ان لا الله الا الله وحده - 00:17:01

لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله صلي الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان يوم الدين. اما

بعد فاتقوا الله عياد الله. اتقوا الله تعالى حق التقوى - 00:17:43

وتأملوا ما ذكر الله تعالى في كتابه من قصص الأنبياء. نشأ عيسى ابن مريم عليه السلام على استقامة وصلاح وعلى هدي سار عليه بنو إسرائيل في طاعة الله عز وجل، وتوحيده وعيادته وحده لا شريك له - 00:17:59

جاء بنى اسرائيل بايات عظمى دعاهم الى عبادة الله تعالى وحده ايده الله بالايات. قال تعالى فيما جاء به عيسى اني قد جئتكم باية من ربكم اني قد جئتكم باية من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله. وابرى الاكمه والابرص -

00:18:18

واحبي الموتى باذن الله وابنكم بما تأكلون وما تذرون في بيوتكم. ان في ذلك لایة لكم ان كنتم مؤمنين. ومصدقا ما بين يدي من التوراة ولیحل لكم بعض الذى حرم عليکم وجئتكم بایة من ربکم فاتقوا الله واطیعون. جاء - 00:18:43

التوراة ول يجعل لكم بعض الذي حرم عليكم و جنتم باية من ربكم فاتقوا الله و اطيعون. جاء - 00:18:43

بابيات عظمى الا ان بنى اسرائيل على ما كانوا عليه من صلف وتكذيب للمرسلين مضوا على ما كانوا عليه من الاذى لانبياء الله فاذوا عيسى عليه السلام وسعوا في قتلها - 00:19:03

عيسى عليه السلام وسعوا في قتله - 00:19:03

حتى نجاه الله تعالى من مكيدتهم ورفعه اليه كما قال تعالى اني متوفيك اي قابظك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. فلم يتمكنوا من قتله بل رفعه الله اليه اية عظمى وما قتلواه وما صلبوه ولكن شبه لهم. فكان ان توهם اولئك - 00:19:21

انهم قتلواه ولم يكن قتل ولا صلب قال الله تعالى ان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن. وما قتلواه يقينا
رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكما. قبضه الله اليه - 00:19:45

رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكما. قبضه الله اليه - 00:19:45

بعد ان هم به قومه ان يقتلوه وجعله اية في اخر الزمان كما قال تعالى وانه لعلم للساعة وانه لعلم للساعة اي عالمة من علاماتها وهو ما يكون من نزوله في اخر الزمان كما اخبر سيد المرسلين - 00:20:06

ما يكون من نزوله في آخر الزمان كما اخبر سيد المرسلين - 00:20:06

صلى الله عليه وسلم فان عيسى ابن مريم ينزل في اخر الزمان في حكم بشرى العالى الاسلام ويكون منه ما يكوح من نصر الحق واهله
ويؤمن اهل الكتاب من بقى منهم انه رسول الله وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق في شأن - 28:20

00:20:28 - ویومن اهل الكتاب من بقی منہم انه رسول الله وان ما جاء به محمد صلی الله علیہ وسلم حق في شان -

عيسى ابن مریم فلم يكن ولدا لله عز وجل تعالى الله عما يقولون. ولم يكن ابن بغي كما قال فنات اخرى. بل كان كريما وكان اية من ايات الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - 00:20:48

ایات الله ان مثل عیسیٰ عند الله کمثُل ادم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون - 00:20:48

والذين ينسبون الى الله الولد اتوا بامر عظيم قال فيه رب العالمين تکاد السماوات يتفطرن منه اي يتشققن وتنشقن الارض وتخر الجبال هدا. لماذا كل هذا؟ قال الله تعالى ان دعوا للرحمٰن ولدا. وما ينبعي للرحمٰن ان يتخذ ولدا - 00:21:08

الجبال هذا. لماذا كل هذا؟ قال الله تعالى ان دعوة للرحمن ولها. وما ينفعي للرحمان ان يتخذ ولدا - 00:21:08

سبحانه وبحمده فهو المنزه عن ان يكون له ولد او ان يكون له صاحبة فهو الاحد الصمد انما الهمم الله واحد واحد هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار - 00:21:32

الله هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدس السلام المؤمن العزيز الجبار - 00:21:32

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من - 00:21:52

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من - 00:21:52

وهو العلي العظيم. فذلكم الله ربكم الحق - 00:22:12

وهو العلي العظيم. فذلكم الله ربكم الحق - 12:22:00

فماذا بعد الحق الا اظلال ؟ اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم اعذنا من مظللات الفتنة ولا تزر قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسألك ان تعيننا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم اهمنا رشدنا - 00:22:27

لذلك رحمة يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسألك ان تعيذنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم اهمنا رشدنا - 00:22:27

وقنا شر انفسنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم وفقنا لما تحب وترتضى خذ بنواصينا الى البر والتقوى واصرف عنا السوء والفحشاء يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا ولاد امورنا واجعل ولادا -

الى البر والتقوى واصرف عنا السوء والفحشاء يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمننا ولاد امورنا واجعل ولادا -

فيمن خاف فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولاة امورنا الى ما تحب وترضى خذ بنواصيهم الى البر والتقوى
عنهم وسددهم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولی امرنا خادم الحرمين الشريفين وولی عهده الى ما تحب وترضى -

ووفق ولاة المسلمين الى ما فيه خير العباد والبلاد الى تحكيم الكتاب والسنّة والعمل بهدي سيد الامة صلى الله عليه وسلم اللهم
صلي على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:23:27